

الممنوع من الصّرف في الحديث النبويّ الشريف
" صحيح البخاري نموذجاً "

إعداد الطّالب
محمد عبد الله خميس العجل

المشرف
أ.د حسن موسى الشّاعر

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير في
اللّغويّات العربيّة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الجامعة الهاشمية

١٧ / كانون الأوّل / ٢٠٠٩م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....

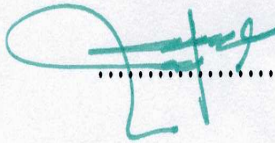

الأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر، رئيساً
أستاذ علم النحو والصرف – الجامعة الهاشمية

.....


الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد، عضواً
أستاذ علم اللغة والنحو – الجامعة الهاشمية

.....


الدكتور عودة خليل أبو عودة، عضواً
أستاذ مشارك علم اللغة والنحو – جامعة الشرق الأوسط

.....


الدكتور عيسى عودة برهومة، عضواً
أستاذ مشارك اللسانيات الحديثة – الجامعة الهاشمية

الإهداء

إلى الحاضرة دوماً في كل جزء من أجزاء حياتي التي منحتني من حياتها ودمها
لأعيش ... أمي الحنون.

إلى الذي وصلَ الليلَ بالنهار يعمل ليكسبَ لنا القوتَ مُنتظراً لعلِّي أعطيه بعض
الراحة ... والدي الغالي.

إلى سَكَنِي ومصدر إلهامي وأُسِّ راحتي ... زوجتي الحبيبة.

إلى مَنْ لا تَقَرُّ عيني إلَّا برؤيتها ... ابنتي الغالية جنى.

إلى مَنْ غاب ظلهم وحضرت دعواتهم ... أشقائي وشقيقاتي.

إلى أستاذي الفاضل ومقام أبي الغالي الدكتور محمد يونس الذي أثار الله بصيرته
لتتير على كثير ممن عرفوه.

إلى كل من ارتجى لي خيراً قولاً أو فعلاً ... أهدى هذا العمل.

مُحَمَّد

شكر وتقدير

أُتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى:

— أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **حسن موسى الشاعر** الذي قبِلَ — مشكوراً — الإشراف على رسالتي هذه؛ لِيَقوّمَ ما فيها من أودّ ويوجهني أولاً بأوّل لتبلغ هذه الرسالة ما بلغته بجهدهِ وفضله فقد كان يقرأ الفصول حَرْفاً بحرف، ولا تخلو قراءةٌ من توجيهات تُتبرِّبُ الدرب وتُقوّمه.

— أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور **عبد الكريم مجاهد** على تفضّله بقبول مناقشة هذه الرسالة. والدكتور **عودة أبو عودة** الذي اهتمّ بي منذ دراستي الجامعية في مرحلة البكالوريوس، وظلّ يُتابعني بعدها. والدكتور **عيسى برهومة** الذي ما عهدتُهُ إلّا باحثاً رصيناً جاداً تعلّمتُ منه الكثير.

— الأستاذ الدكتور **إسماعيل عمايرة** الذي أفدّتُ منه كثيراً في معرفة المناهج اللغوية، كما

أرشدني إلى أسلوب منهجية البحث وموضعه من الدراسات السابقة.

— الدكتور **إحسان يانس** لاهتمامه المتواصل لمعرفة ما وصلتُ إليه في هذه الدراسة .

— الدكتور **إبراهيم الخواجا** الذي ساعدني في تخريج بعض الأحاديث، وكان لا يَضِنُّ بجهدِ بل يتطوّع لمجرّد التلميح قبل التصريح.

لا يسعني — بعد أن أعانني الله عزّ وجلّ على إتمام هذا العمل — إلّا أن أشكر كلَّ مَنْ قدّم لي يد العون والمساعدة لِيَرى هذا العمل النور.

فهرس المحتويات

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع:</u>
أ	العنوان
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	فهرس المحتويات
ز	ملخص
١	مقدمة
٥	تمهيد
٦	مسألة استشهاد النّحاة بالحديث النبويّ الشريف.
٩	الاسم الممنوع من الصّرف.
١٦	الفصل الأول: الأعلام الممنوعة من الصّرف
١٧	أولاً: الأعلام المؤنّثة.
٤٢	ثانياً: الأعلام المعدولة.
٥٦	ثالثاً: الأعلام الأعجمية.
٦٤	رابعاً: الأعلام المزيدة بالألف والنون.
٦٩	خامساً: الأعلام التي على وزن الفعل.
٧٦	سادساً: الأعلام المركبة تركيباً مزجياً.
٧٩	الفصل الثاني: الصفات الممنوعة من الصّرف
٨٠	أولاً: الصفة المزيدة بالألف والنون.
٨٨	ثانياً: الصفة التي على وزن الفعل.
١٠٢	ثالثاً: الصفة المعدولة.

١١٠	الفصل الثالث: الأسماء المنتهية بألف التأنيث
١١١	أولاً: الأسماء المنتهية بألف التأنيث الممدودة.
١٢٥	ثانياً: الأسماء المنتهية بألف التأنيث المقصورة.
١٣٥	الفصل الرابع: صيغة منتهى الجموع
١٦٧	خاتمة
١٧٠	المصادر والمراجع
١٧٦	ملاحق
٣١٢	مُلَخَّصٌ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ

مُلَخَّص

الممنوع من الصرف في الحديث النبوي الشريف

" صحيح البخاري نموذجاً "

إعداد الطالب: محمد عبد الله خميس العجل.

إشراف: أ.د. حسن موسى الشاعر.

تناولت هذه الدراسة الممنوع من الصرف في صحيح البخاري، وتكوّنت هذه الدراسة من: مقّمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

— **المقدّمة:** أشرت في المقدمة إلى السبب الذي جعلني أختار هذا الموضوع، وأهميته في الدراسات اللغوية، ومنهج الدراسة، والنسخة التي اعتمدت عليها في الدراسة من صحيح البخاري.

— **التمهيد:** تحدّثت في التمهيد عن مسألة احتجاج النحاة بالحديث النبوي الشريف، وعن الاسم الممنوع من الصرف.

— **الفصل الأول:** الأعلام الممنوعة من الصرف (الأعلام المؤنثة، الأعلام المعدولة، الأعلام الأعجمية، الأعلام المزجياً).

— **الفصل الثاني:** الصفات الممنوعة من الصرف (الصفة المزجياً بالألف والنون، الصفة التي على وزن الفعل، الصفة المعدولة).

— **الفصل الثالث:** الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة والمقصورة الممنوعة من الصرف.

— **الفصل الرابع:** صيغة منتهى الجموع الممنوعة من الصرف.

قام الباحث في كل فصل من الفصول السابقة بجمع قواعد الممنوع من الصرف من كتب النحاة،
ومن ثمّ بيان مدى تطابق هذه القواعد مع ما جاء من أمثلة على الممنوع من الصرف في صحيح
البخاري (عيّنة الدراسة)، بحيث كان التطبيق يلي قواعد كلّ فصل مباشرة.

— الخاتمة: بيّنت فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مثل: أكثر أنواع الممنوع من الصرف
شيوعاً في صحيح البخاري، وأقلها شيوعاً، ومدى تطابق القواعد التي أشار إليها النحاة مع عيّنة
الدراسة.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فما انفكَّ الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف لدى النحاة أمراً جَدَلًا، فيه الكثير من الأخذ والردِّ؛ لانتكأ أغلب الدراسات في احتجاجها على القرآن الكريم، وشعر عصر الاحتجاج أكثر من اتكائها على الحديث النبوي الشريف؛ وفي رأيي إنَّ الحديث النبوي الشريف يُمثِّل اللغة المنطوقة التي استعملها العرب قبل الإسلام وبعده؛ فالحديث النبوي الشريف لا يقع ضمن الضرورات، عدا أنه أبلغ ما وصل إلينا من كلام العرب الأقحاح بعد القرآن الكريم، لذا وقع اختياري عليه ليكون موضوع رسالتي من خلال نصوصه الموثوقة في كتاب " صحيح البخاري " الذي يُعدُّ من أكثر المصادر تَقْصِيًا للأحاديث الصحيحة وأكثرها دقة.

فقد لاحظت من خلال مُطالعاتي بهدف الدرس اللغوي تارةً، والاستزادة من العِلْم تارةً أُخرى، أنَّ موضوع الممنوع من الصرف بأنواعه أمرٌ يستأهل الدراسة، ويستحق ما يُبذل فيه من جهد، فالممنوع من الصرف موضوع غير مطروق في الدراسات اللغوية التي تُعنى بالحديث النبوي الشريف، رغم حيويته ووظيفته وأهميته؛ إذ إنَّه يضرب في جذور اللغة صرفاً ونحواً، وله غير سهم في إتقان الدرس اللغوي.

فمن هنا عزمْتُ على أنْ أُنْتَقِصِيَ درس " الممنوع من الصرف في الحديث النبوي الشريف " اعتماداً على الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري (كما وردت في الدراسة).

الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع:

١. الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل (٢٤١-٣١١هـ)، ما ينصرف وما لا

ينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (١٩٧١).

تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه أول كتاب متخصص في الممنوع من الصرف، وقد أورد صاحبه آراء النحويين في الموضوعات التي كان قد طرحها محاولاً تيسير ما غمض من كلامهم.

٢. يعقوب، إميل بديع، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، دار الجيل، بيروت (١٩٩٢).

أورد صاحب هذا الكتاب قواعد الممنوع من الصرف بصورة سهلة خالية من التعقيد، تصلح لطلبة المدارس.

٣. سقر، عبد العزيز علي، الممنوع من الصرف في اللغة العربية، مجلس النشر العلمي/جامعة الكويت (٢٠٠٠).

اعتمد مؤلف هذا الكتاب على الشعر كثيراً، والشعر كثيراً ما يتعرض للضرورات. من خلال استقراء هذه الدراسات تبين أنها قد تناولت الممنوع من الصرف تناولاً عاماً، والسمة العامة في هذه الدراسات أنها كانت تأتي بشواهد من القرآن الكريم والشعر لتأكيد قاعدة ما، ولم تأت أي منها بشاهد من الحديث النبوي الشريف، لذا فهي بعيدة كل البعد عن موضوع هذا البحث الذي سيختص — فقط — بدراسة الممنوع من الصرف في الحديث النبوي الشريف.

مكونات الدراسة:

أما مكونات الدراسة ومحتوياتها فقد اشتملت على:

— المقدمة، وأشار فيها إلى سبب اختيار الموضوع وأهمية هذه الدراسة، ومنهج الدراسة.

— التمهيد، وتحدثت فيه عن مسألة احتجاج النحاة بالحديث النبوي الشريف، وعن الاسم

الممنوع من الصرف.

— **الفصل الأول:** واشتمل على الأعلام الممنوعة من الصرف، وكانت على النحو الآتي:

١. الأعلام المؤنثة.
٢. الأعلام المعدولة.
٣. الأعلام الأعجمية.
٤. الأعلام المزيّدة بالألف والنون.
٥. الأعلام التي على وزن الفعل.
٦. الأعلام المركبة تركيباً مزجياً.

— **الفصل الثاني:** الصفات الممنوعة من الصرف، وكانت على النحو الآتي:

١. الصفات التي على وزن الفعل.
٢. الصفات المنتهية بألف ونون زائدتين.
٣. الصفات المعدولة.

— **الفصل الثالث:** الأسماء المنتهية بألف التأنيث، وكانت على النحو الآتي:

١. الأسماء المنتهية بألف التأنيث الممدودة.
٢. الأسماء المنتهية بألف التأنيث المقصورة.

— **الفصل الرابع:** صيغة منتهى الجموع

— **الخاتمة:** تحدّثت فيها عن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

— **الملاحق:** واشتملت على الأسماء الممنوعة من الصرف في صحيح البخاري حسب رقم

الحديث ورقم الصفحة الذي ورد فيه الحديث حسب الترتيب الهجائي للحديث.

وقد اعتمدت الدراسة على صحيح البخاري — بوصفه عينة الدراسة — (للإمام محمد بن

إسماعيل البخاري "ت ٢٥٦ هـ"، رقمه ووضع فهرسه طه عبد الرؤوف سعد، طبعة دار

الإيمان، مصر، المنصورة "٢٠٠٣ م")، وتتميّز هذه الطبعة بجودة الترتيب والضبط وشكل

الكلمات شكلاً تاماً، وقد جاء في مجلّد واحد ضخم. إضافةً إلى ذلك اعتمدت الدراسة على

مراجع أخرى كثيرة من كتب النحو والصرف، من مثل: "الكتاب" لسيبويه، و"ما ينصرف

وما لا ينصرف " للزجاج. والمعجم، من مثل: " الصّاح " للجوهري و " لسان العرب " لابن منظور.

وشروح الأحاديث ، من مثل: " فتح الباري " لابن حجر العسقلاني من أجل استكمال الفائدة.

منهج الدراسة:

١. محاولة جمع أهم المراجع الرئيسة التي تتعلق بالقضايا اللغوية بشكل عام، والممنوع من الصرف بشكل خاصّ.

٢. قام الباحث باستقصاء قواعد الممنوع من الصرف من كتب النحاة مع الالتزام بالكتب الأصول ككتاب سيويه وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف كونه الكتاب المتخصص في موضوع الممنوع من الصرف.

٣. توزيع القواعد وترتيبها حسب فصول الدراسة

٤. إحصاء الكلمات الممنوعة من الصرف في صحيح البخاري وترتيبها في جداول.

٥. عرض القواعد التي استقرأها الباحث، وبيان مدى تطابق هذه القواعد مع ما جاء في صحيح البخاري للوقوف على أكثر القواعد شيوعاً وأقلها تكراراً، والتي نصّ عليها النحاة ولم ترد أمثلة عليها في صحيح البخاري.

٦. لم يلتزم الباحث بنص أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقط بل بكلّ ما ورد في الصحيح من أقوال ومن ضمنها الأحاديث النبوية الشريفة.

٧. قام الباحث باختصار السند في الأحاديث كلّها.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ – تَعَالَى – أَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ، إِنَّهُ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ الْمُعِينِ.

تمهيد

أولاً: استشهاد النُّحاة بالحديث النبويِّ الشريف.

ثانياً: الاسم الممنوع من الصرف.

تَمَهِيد

استشهاد النحاة بالحديث النبوي الشريف

انصرف النحاة الأوائل إلى الاستشهاد بالقرآن والشعر غالباً دون الحديث النبوي الشريف " زاعمين أنه روي في بعض الأحيان بمعناه لا بلفظه، أضف إلى ذلك أن رواته من الأعاجم والمولدين " (١)

فعلّ هذا الخلاف الدائر حول مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف جعل الدراسات النحويّة تعتمد على القرآن الكريم والشعر أكثر من اعتمادها على الحديث الشريف؛ ليؤدّي ذلك إلى شحّ الدراسات النحويّة التي تتخذ الحديث الشريف عينةً تُدرّس.

" والحديث النبويّ يأتي بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة وصحة عبارة، وكان ينبغي أن يُعدّ المصدر الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللغة، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو والصرف " (٢)

وقد ذهب كثير من النحاة من مثل أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من البصريين، والكسائي والفراء من الكوفيين إلى عدم الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ذلك أن رواته يلحنون ولا يتقنون العربيّة، لذا فلا يُستشهد به في اللغة. (٣)

^١ - ابن الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧ هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة د. جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٣٤.

^٢ - الحديثي، خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر (١٩٨١)، ص ١٤.

^٣ - حمادي، محمد ضاري، الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الجمهورية العراقية، منشورات اللجنة الوطنية (١٩٨٢م)، ط ١، ص ٣٠٧، ٣٠٨.

فكان بعض الرواة يروون الحديث بلفظه ومعناه، وبعضهم يرويه بمعناه دون لفظه، إلا أن بعض العلماء منعوا رواية الحديث بالمعنى مثل: ابن سيرين وعلي بن المديني والقاسم بن محمد والقاضي عياض. (١)

ومن أدلتهم على منع الرواية بالمعنى قولهم: " لو جاز للراوي تبديل اللفظ الذي سمعه بلفظ نفسه كان للراوي الثاني أن يُبدّل اللفظ الذي سمعه من الراوي الأول بلفظ جديد، وإن كان ذلك في الطبقة الثالثة والرابعة فذلك يفضي إلى سقوط الكلام الأول " (٢)

أمّا المجيزون لرواية الحديث بالمعنى، وهم ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو الدرداء، وعمرو ابن دينار والزهري، فقد اشترطوا حفاظ الراوي على المعنى كاملاً، وأن يكون الراوي على علم بالألفاظ. (٣)

ورواية الحديث بالمعنى تكون ضمن شروط وهي:

" ١. أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها.

٢. أن يكون خبيراً بما يحيل معانيها. " (٤)

وقد اتفق جميع العلماء " على عدم جواز رواية الحديث بالمعنى للجاهل بما يحيل معاني المروي من اللفظ، وأمّا للعالم بما يحيل المعنى وما لا يحيله، فقد أجاز الجمهور له الرواية بالمعنى بالشروط السابقة ومنع ذلك آخرون " (٥)

^١ — الصباغ، محمد بن لطف، الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي (١٩٨٦م)، ط ٥، ص ١٤٢.

^٢ — السابق، ص ١٤٣.

^٣ — السابق، ص ١٤٤.

^٤ — الهزائمة، محمد عوض، دراسات في علوم الحديث، دار عمّار (١٩٩١م)، ط ٢، ص ٤٨.

^٥ — السابق، ص ٤٨.

١٠. وزن أفاعل

العدد	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الاسم	الرقم
	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث		
١					٧٧٣	٣٧٠٠	أرامل	١
٢٦	١١٣	٤٧٩	١١٣	٤٧٨	٦٧	٢٤٨	أصابع	٢
	١٢٩	٥٧١ (٢*)	١١٣	٤٨٢	١١٣	٤٨١		
	٦٣٣	٣٠٢٠	١٧٦	٨٢٨	١٣٩	٦٢١		
	٧١٤	٣٤٠١	٦٧٧	٣٢٢١	٦٤٥	٣٠٧٦		
	٧٤٧	٣٥٧٤	٧٤٧	٣٥٧٣	٧٤٧	٣٥٧٢		
	٨٢٩	٣٩٧٥	٧٤٨	٣٥٧٩	٧٤٧	٣٥٧٦		
	٩٦٣	٤٦٤٥	٩٠٠	٤٣٥٦	٨٦٧	٤١٥٢		
	١١٨٥	٥٦٣٩	١٠١٣	٤٨٠٠	٩٧٩	٤٧٠١		
		١٤٩٠	٧٥٠٩	١٢٤٣	٦٠٢٦			
١				١٤٦٣	٧٣٥٣	أصاغر	٣	
٨	٥٧٩	٢٧٥١	٤٧٥	٢٣١٨	٣٠٤	١٤٦١	أقارب	٤
	٥٨٤	٢٧٦٩	٥٨٠	٢٧٥٥	٥٧٩	٢٧٥٢		
			١١٨١	٥٦١١	٩٤١	٤٥٥٤		
٢			١٤٧٥	٧٤٢٠	١٤٠	٦٢٨	أهالي	٥

١١. وزن أفاعيل

العدد	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الاسم	الرقم
	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث		
١					١٤٧٩	٧٤٣٩	أجاويد	١
١					٤٨٢	٢٣٥٠	أحاديث	٢
١					٧٤٤	٣٥٥٥	أسارير	٣
١					١٠٥	٤٣٩	أعاجيب	٤

١٢. وزن تفاعيل

الرقم	الاسم	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		العدد
		رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	
١	تساوير	٣٧٤	٩٤	٥٩٥٩	١٢٣٢	٢
٢	تعاجيب	٣٨٣٥	٧٩٨			١

١٣. وزن فياعل

الرقم	الاسم	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		العدد
		رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	
١	بيادر	٣٥٨٠	٧٤٨			١

كلمة ثماني

١. مضافة

الرقم	الاسم	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		العدد
		رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	
١	ثماني	٣٥٧	٩٠	١١٧٦	٢٤٢	٧
		٤٠٤٢	٨٤٣	٤٢٧٦	٨٨٥	
		٦١٥٨	١٢٦٣			

٢. اسماً منقوصاً (ثمان)

العدد	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الاسم	الرقم
	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث		
١					٨٩٤	٤٣٢٤	ثمان	١

٣. اسماً منصوباً مصروفاً (ثمانياً)

العدد	الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الأحاديث التي ورد فيها		الاسم	الرقم
	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الحديث		
٢	٢٤٢	١١٧٤	١٢٧	٥٦٢	١٢٤	٥٤٣	ثمانياً	١